ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر -العدد الثاني والعشرين

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

نشرة إخبارية

استمرار مجازر نظام الأسد في الغوطة الشرقية
وقنص مدني على يد تنظيم الدولة في أطراف بلدة يلدا

- شنَّ الطيران الحربي يوم الأحد عشرات الغارات الجوية على مدن دوما وسقبا وحمورية وجسرين وكفربطنا وسقبا في الغوطة الشرقية، ما أدى إلى وقوع مجازر جديدة، حيث ارتقى عشرات الشهداء إضافة إلى وقوع عدد كبير من الجرحى في صفوف المدنيين أغلبهم في مدن سقبا وكفر بطنا وحمورية، وتشير الحصيلة الأولية إلى ارتقاء أكثر من ثلاثين شهيداً و200 جريح، والحصيلة مرشحة إلى الازدياد بشكل كبير.

وكان قد شنّ الطيران الحربي عصر السبت عدَّة غاراتٍ جويَّةٍ على مدينة دوما، ما أدى إلى وقوع مجزرةٍ جديدة، راح ضحيتها أكثر من 37 شهيداً وأكثر من 100 جريحٍ، فيما تمكنت فرق الدفاع المدني من انتشال خمسة أشخاص من تحت الأنقاض بينهم أطفال ونساء على قيد الحياة.

- أُصيب قبيل غروب يوم الثلاثاء أحد سائقي صهاريج المياه إصابة خطيرة في العنق أدَّت إلى شلل شبه تام بجسده، وذلك خلال عمله على تعبئة المياه في المربع الأمني لجيش الأبابيل على أطراف بلدة يلدا من جهة التضامن، حيث استهدفه قناص تابع لتنظيم الدولة من جهة حي التضامن، ويعتبر سوق الثلاثاء في حي التضامن خط تماس بين مقاتلي تنظيم الدولة وجيش الأبابيل.

- أصيب ثلاثة من المارَّة بينهم طفلين بجروح جرَّاء انفجار عبوةٍ ناسفةٍ مساء يوم الأحد كانت مزروعة على الطريق الواصل بين بلدتي يلدا وببيلا بالقرب من كازية الجد رجب، ويأتي ذلك بعد تمكُّن الجهاز الأمني لجيش الإسلام من اكتشاف عبوة ناسفة صباح اليوم كانت مزروعة في المنطقة نفسها، حيث تمَّ تفجيرها لحساسيتها وخطورتها في مكان غير مأهول.

- بدأ في الساعة السادسة صباح يوم الخميس سريان وقف إطلاق النار في كلٍّ من بلدات الزبداني وبقين ومضايا من جهة والفوعة وكفريا من جهة ثانية، ولم تحدد فترة الهدنة بعد، فيما استشهد خمسة أشخاص من عائلة واحدة يوم الأربعاء في قصف بالبراميل المتفجرة طال بلدة مضايا الملاصقة للزبداني، وتعتبر بلدة مضايا إحدى البلدات التي تكتظ بالنازحين إليها من المناطق الساخنة المجاورة.

فن الواقع

انصرهم بالكلمة إن لم تنصرهم بالسلاح

تشنُّ عصابات الأسد حملةً عسكريةً غير مسبوقةٍ على غوطة دمشق الشرقية الصامدة أودت بحياة قرابة أربعمائة شهيدٍ وأوقعت أكثر من ألف جريحٍ بقصفٍ جويٍّ وصاروخيٍّ عنيف خلال أقلَّ من أسبوعين، مجزرةٌ تلو المجزرة تُسفك فيها دماءُ نساء وأطفال وشيوخ ورجال الغوطة الشرقية عقاباً لهم على خيارهم بالصمود والتحدي في وجه أقذر آلةٍ عسكريةٍ عرفها العصر الحديث.

إذ يحاول النظام من خلال قصفه المكثَّف في الأيام الماضية أن يقتل أكبر عددٍ ممكنٍ من الأهالي المدنيين مطبِّقاً معادلة أن " كلَّ نصرٍ عسكريٍّ للثوَّار ستكون ضريبته مجازر عنيفة بحقِّ المدنيين"، وذلك بالتوازي مع المعارك الشديدة التي يخضوها ثوار الغوطة بغية تحرير إدارة المركَّبات العسكرية إحدى ثكنات النظام المتبقيَّة في الغوطة.

كما ويحاول الضغط على الحاضنة الشَّعبية لثوار الغوطة من خلال زيادة القصف ليجبرهم على الرضوخ لهدنةٍ يوقف من خلالها تقدَّم الثوار، ويتفرَّغ بعدها إلى اقتحام المناطق المستعصية كالزبداني مثلاً، وليس هدف النظام على الإطلاق رفع المعاناة عن أهلنا في الغوطة فهو السبب الرئيسي لكلِّ ما يحصل في سوريا، وإنما يهدف للسَّيطرة على مناطق غرب العاصمة دمشق لتسليمها لحزب اللَّه، ومن ثمَّ العودة للسيطرة على محيط دمشق، كجنوب دمشق وغوطتيها الشرقية والغربية، مترجماً بشكلٍ فعليٍّ الخطة الإيرانية التي تقضي بتقسيم سوريا.

لذلك فإنَّ صمود مناطق دمشق وريفها في وجه آلة الاحتلال الإيرانية الأسدية يعني بشكلٍ واضحٍ انهيار مشروع إيران في المنطقة بتقسيم سوريا إلى دولتين واحدة سنيَّة وأخرى شيعية علوية، وضريبة هذا الصمود هي دماء شهداءنا الأبرار وأرواح أبناءنا في دمشق وريفها.

ومن موقعنا في جنوب دمشق المحاصر فإن أضعف الإيمان وأقلَّ الواجب أن نتحرَّك ونعبِّر عن تضامننا ودعمنا المطلق لصمود الغوطة الشرقية بمدنها المنكوبة دوما وحرستا وعربين وحمورية وسقبا وغيرها، بالإضافة لقلاع الثورة في داريا والزبداني وجوبر، تلك المناطق الصغيرة بمساحاتها العظيمةِ بمقاومتها لكلِّ أنواع جيوش الاحتلال من الحرس الثوري الإيراني إلى حزب الله ولواء أبو الفضل العباس إلى عصابة الأسد وميليشيا الدفاع الوطني.

بصراحة

عذراً دوما

عذراً دوما أنَّنا لم نتحرك بعد شلَّال الدِّماء الذي أريق على أرضك التي رويتيها بدماء الشهداء فما زلنا مشغولين بخلافاتٍ أشعلناها بيننا لتوَافِهِ الأمور.

عذراً دوما نعم آلمتنا المجازر التي ارتكبت على أرضك بل واللَّه أبكتنا، ولكنَّنا وكما تعلمين عدنا لما ألِفنَاهُ من قعودٍ وتخاذلٍ يعطي العدوَّ ألف كرتٍ أخضرٍ لمزيدٍ من الدِّماء.

عذراً دوما أنَّنا لم نخرج ولو حتَّى بمظاهراتٍ كلاميَّةٍ لأنَّنا نخاف أن يُعكِّر ذلك صفو العلاقة بيننا وبين جلَّادك، فنحن وكما تعلمين على هدنةٍ معه وربما .. ربما المظاهرات لا ترضيه!!

عذراً دوما مئتي شهيدٍ أو يزيدون صعدت أرواحهم إلى ربهم في أسبوعٍ واحدٍ ونحن ما زلنا نخاف على الطَّريق أن يغلق، وإيش علينا!! يرحمُ اللَّه الشهداء والحي أولى من الميت.

عذرا دوما هو الجلَّاد والمجرم الذي قتل الأطفال والشيوخ والنساء هو هو الذي يفرح صبياننا عند رؤيته ويهشُّون لوجهه ويبشُّون.

عذراً دوما لأننا تخاذلنا وما فكَّرنا ولو لمجرد التَّفكير أن نخفف من آلامك.

دوما ومن قلوبنا نقول: سامحينا

هكذا تربينا أن نرى أشلاء الأطفال والشيوخ والنساء ثمَّ ننسى، سامحينا لأنَّ ذاكرتنا قصيرةٌ، ولأنَّنا طيِّبون إلى درجة الدَّروشة نسامح العدوَّ ونلتمَّسُ له عذراً
ولو كان المقتول أبانا أو أخانا.

يا أطفال دوما ونساء دوما وشيوخ دوما سامحونا
نعلم أنَّنا نملك لكم الدُّعاءَ وهو الباب الذي لا يغلق ولكن أُخوَّةُ الدينِ ليست في قلوبنا كما يريدها اللَّه، وكأنَّ الطَّعام الذي يدخل إلينا له تأثيرٌ على أُخوَّة الدين والعقيدة.

سامحينا سامحينا سامحينا

هذا ديننا

إلّا تفعلوه!

رغم أنَّ الجميع يعلم قول اللَّه عزَّ وجل: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)، إلا أنَّنا ترانا كلٌ يقاتل وحده!

ونجد في القرآن الكريم بيان شروط النصر والتمكين للمسلمين، وذلك في قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

وقوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)، فشروط التمكين في الآية الأولى هي: الإيمان بكلِّ معانيه وبكافَّة أركانه، والعمل الصالح، وتحقيق العبودية لله تعالى، ومحاربة الشرك والبراءة منه ومن أهله.

وبينت الآية الثانية لوازم استمرار التمكين فجاء فيها: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الرسول، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن أسباب النصر : الإعداد، كما قال الله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، ومن أسباب النصر المادية أيضاً التخطيط، وهذا واضحٌ جداً في حياة الرسول ﷺ كما في الهجرة، والغزوات وغيرها.

ومن أسباب النصر ، إعداد الأفراد الربانيين الذين يأخذون على عاتقهم إقامة الدين والجهاد.

وربما يكون أحد أهم أسباب النصر **هو محاربة أسباب الفرقة والأخذ بأصول الوحدة**، يقول الله تعالى: **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)**، فالله سبحانه تعبَّدنا بأن نكون يداً واحدة، صفاً واحداً معتصمين بحبله، والمسلمون - وإن تعدَّدت أهدافهم المرحلية - هدفهم واحدٌ يجب عليهم أن يجتمعوا من أجله لا أن يتفرقوا ويختلفوا، نعم .. أمرنا اللَّه أن نكون أمَّةً واحدةً فكان حال البعض منا أنهم: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ).

فإذا حقَّق المسلمون شروط النصر كلِّها و تخلَّف شرط توحيد الصفِّ فما الذي سيحصل؟

يقول اللَّه عزَّ وجل: (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ)

أي إن لم يجتمع المؤمنون ليترابطوا ويكونوا على قلب رجلٍ واحدٍ فسوف تكون هناك فتنةٌ شديدةٌ وفسادٌ كبير .. أعاذنا اللَّه من ذلك.